مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

The Educational Objectives Derived from the Prophetic Sayings Containing " Thakalat–ka Umuk " in the Six Hadith Books

Prof. Mahmoud Hamid Mujbil

Email: ed.mahmoud.hamid@uoanbar.edu.iq Phone: 07700009359

University of Anbar / College of Education for Humanities – Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

Abstract: This research aims to study and analyze the educational objectives derived from the Prophetic sayings in which the Prophet Muhammad (peace be upon him) used the phrase "May your mother be bereaved of you," as documented in the six canonical collections of Hadith.

The research addresses the issue of understanding the Prophetic context of this phrase and analyzing its educational implications. This phrase reflects an Arab linguistic style used either for rebuke or to urge attention, without intending a literal curse or misfortune. It carries a figurative meaning aimed at emphasis or alertness rather than a literal invocation of loss. The study seeks to uncover the intended educational purpose in each instance of its usage.

The study is divided into two main sections: Definition and Conceptual Framework: First Topic: Definition of objectives. Second Topic: Definition of education. Third Topic: Definition of deduction and Hadith. Fourth Topic: Explanation of the phrase "May your mother be bereaved of you" and the six canonical collections of Hadith.Educational Objectives Derived from the Phrase: Four subtopics exploring the educational messages embedded in the Prophet's (peace be upon him) usage of this expression.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.13 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

The research concludes with key findings, highlighting that the Prophet's (peace be upon him) use of this phrase carried profound educational dimensions. These were intended to cultivate a disciplined, knowledgeable, and cohesive society rooted in Islamic principles.

Keywords: Educational Objectives – Derived – " thakalatka Umuk " – Six Hadith Books.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

المقاصد التربوية المستنبطة من أحاديث النبي (ﷺ) في قوله "ثكلتك أمُك" في الكتب الستة.

ا.د.محمود حميد مجبل
جامعة الانبار/كلية التربية للعلوم الإنسانية–قسم علوم القران والتربية الاسلامية
ed.mahmoud.hamid@uoanbar.edu.iq ٠٧٧٠٠٠٠٩٣٥٩

ملخص البحث: يهدف هذا البحث: إلى دراسة وتحليل المقاصد التربوية المستنبطة من الأحاديث النبوية التي ورد فيها قول النبي (ﷺ) "ثكلتك أمُك" كما وردت في الكتب الستة.

مشكلة البحث: تتعلق مشكلة البحث بفهم السياق النبوي في قوله (ﷺ) "ثكلتك أمُك": وتحليل ابعدها التربوية حيث ان هذا التعبير هو من أساليب العرب التي تستخدم في سياق الزجر أو التحفيز على الانتباه دون قصد الدعاء بالسوء. يحمل معنى مجازيًا، ويهدف إلى التأكيد أو التنبيه وليس الدعاء الحقيقي بالفقد، وكذلك ما المراد بمقصد كل حديث جاء بها.

واعتمدت في هذا البحث على المنهج الموضوعي والاستقرائي والتحليلي في جمع الأحاديث النبوية التي تحتوي على هذه العبارة من الكتب الستة، ثم تحليل هذه الأحاديث واستخراج المقاصد التربوية منها.

وجاء البحث بمحثين: المبحث الاول: التعريف بعنوان البحث وفيه أربعة مطالب:

المطلب الاول: تعريف المقاصد. المطلب الثاني: تعريف التربية.

المطلب الثالث: تعريف الاستنباط، والأحاديث. المطلب الرابع: تعريف تكلتك أمُك، والكتب الستة.

اما المبحث الثاني: المقاصد التربوية المستنبطة في قوله (ﷺ) ثكلتك أمُك وفيها أربعة مطالب:

المطلب الاول: المقاصد التربوية المستنبطة في قوله (ﷺ) ثكلتك أمُك في العبادات

المطلب الثاني: المقاصد التربوية المستنبطة في قوله (ﷺ) ثكلتك أمُك في كتاب تحريم الدم.

المطلب الثالث: المقاصد التربوية المستنبطة في قوله (ﷺ) ثكلتك أمُك في كتاب الفتن.

المطلب الرابع: المقاصد التربوية المستنبطة في قوله (ﷺ) ثكلتك أمُك كتاب المغازي.

واهم المقاصد التربوية المستنبطة من الأحاديث: التحفيز على التفكير والانتباه، والتوجيه والتهذيب، الرحمة واللطف في التعليم، التأكيد على أهمية العلم والعمل.

ثم ختمت البحث بأهم النتائج: وأظهر البحث أن استخدام حضرة النبي (ﷺ) لهذه العبارة كان يحمل أبعادًا تربوية عميقة، تهدف إلى بناء مجتمع متماسك متعلم ومؤدب قائم على المبادئ الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: المقاصد –التربية– المستنبطة– تكلتك أمُك– الكتب الستة.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

المقاصد التربوية المستنبطة من أحاديث النبي (ﷺ) في قوله "ثكلتك أمُك" في الكتب الستة.

ا.د.محمود حميد مجبل
جامعة الانبار/كلية التربية للعلوم الإنسانية–قسم علوم القران والتربية الاسلامية

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى أله وصحبه ومن واله وبعد:

المقاصد التربوية المستنبطة من الأحاديث النبوية تُعدّ من المواضيع المهمة التي تسهم في فهم أبعاد المقاصد التربوية في الإسلام من خلال الأحاديث النبوية، ومن بين الأحاديث التي تحتوي على معانٍ تربوية عميقة، قوله (ﷺ): "ثكلتك أمُك"، وهي عبارة جاءت في سياقات متعددة.

تتميز هذه الأحاديث بأنها تحمل رسائل تعليمية وتربوية تتجاوز الألفاظ المباشرة لتصل إلى معاني تربوية وإرشادية عميقة مهمه، فالحديث النبوي لا يقف عند حدود العبارة، بل يتناول جوانب مهمة في تصحيح السلوك، وتوجيه النفس نحو الأخلاق الفاضلة الحميدة، وتأسيس علاقة قائمة على الاحترام بين المسلم وربه، وبين المسلم وأخيه.

من خلال هذا البحث، نسعى إلى استكشاف المقاصد التربوية المستنبطة من هذا الحديث، وفهم كيفية استخدام حضرة النبي (ﷺ) لهذه الأساليب في سياقات تعليمية متنوعة، سيتناول البحث تحليل العبارات والمواقف التي وردت فيها هذه الكلمات، واستعراض الدروس المستفادة منها في تعزيز القيم الأخلاقية والتربوية في المجتمع المسلم.

يهدف هذا البحث: إلى دراسة وتحليل المقاصد التربوية المستنبطة من الأحاديث النبوية التي ورد فيها قول النبي (ﷺ) "ثكلتك أمُك" كما وردت في الكتب الستة.

مشكلة البحث: تتعلق مشكلة البحث بفهم السياق النبوي في قوله (ﷺ) "ثكلتك أمُك": وتحليل ابعدها التربوية حيث ان هذا التعبير هو من أساليب العرب التي تستخدم في سياق الزجر أو التحفيز على الانتباه دون قصد الدعاء بالسوء. ويحمل معنى مجازيًا، يهدف إلى التأكيد أو التنبيه وليس الدعاء الحقيقي بالفقد، وكذلك ما المراد بمقصد كل حديث جاء بها.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

واعتمدت في هذا البحث على المنهج الموضوعي والاستقرائي والتحليلي فكان المنهج المتبع هو جمع الأحاديث النبوية التي تحتوي على هذه العبارة "ثكلتك أمُك من الكتب الستة، ثم تخريجها من هذه الكتب ثم الحكم على الحديث ان كان من غير الصحيحين، ثم غريب الحديث، ثم تحليل هذه الأحاديث واستخراج المقاصد التربوية منها.

وجاء البحث على مبحثين: المبحث الاول: في التعريف بعنوان البحث وفيه أربعة مطالب:

المطلب الاول: تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف التربوية لغة واصطلاحاً.

المطلب الثالث: تعريف المستنبطة، والأحاديث لغة واصطلاحاً..

المطلب الرابع: تعريف ثكلتك أمُك، والكتب الستة.

اما المبحث الثاني: المقاصد التربوية المستنبطة في قوله (ﷺ) "ثكلتك" أمُك وفيه أربعة مطالب:

المطلب الاول: المقاصد التربوية المستنبطة في قوله (ﷺ) "ثكلتك أمُك" في العبادات.

المطلب الثاني: المقاصد التربوية المستنبطة في قوله (ﷺ) "ثكلتك أمُك" في كتاب تحريم الدم.

المطلب الثالث: المقاصد التربوية المستنبطة في قوله (ﷺ) "ثكلتك أمُك" في كتاب الفتن.

المطلب الرابع: المقاصد التربوية المستنبطة في قوله (ﷺ) "ثكلتك أمُك" في كتاب المغازي.

وان المقاصد التربوية المستنبطة من الأحاديث: المراد منها التحفيز على التفكير والانتباه، والتوجيه والتهذيب، والرحمة واللطف في التعليم، والتأكيد على أهمية العلم والعمل.

ثم ختمت البحث بأهم النتائج: وأظهر البحث أن استخدام حضرة النبي (ﷺ) لهذه العبارة كان يحمل أبعادًا تربوية عميقة، تهدف إلى بناء مجتمع متماسك متعلم ومؤدب قائم على المبادئ الإسلامية.

وبعدها قائمة بأهم المصادر والمراجع والحمد لله رب العالمين واتم التسليم على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه اجمعين

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.13 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

المبحث الاول: التعريف بعنوان البحث وفيه أربعة مطالب:

المطلب الاول: المقاصد لغة واصطلاحا.

أولًا: المقاصدُ لغة: جمعُ مقصدٍ، وهي مصدر ميمي من الفعل قَصَدَ، وهي على وزن مفاعل، وترجع كلمة المقاصد في معناها اللغوي إلى الفعل قصد تقول: قصد يقصد قصدًا.

وقصد: القاف والصاد والدال أصول ثلاثة، يدل أحدهما: على إتيان الشيء وأمّه، والثاني: على كسر وانكسار، والثالث: على اكتناز في الشيء[١].

قال الراغب الأصفهاني: ((رحمه الله تعالى): القصد: "استقامة الطريق، يقال: قصدت قصده، أي: نحوت نحوه"[٢].

وجاء لفظ (قصد) في القرآن الكريم في ستة مواضع[٣]، يفيد أغلبها التوسط، والاستقامة، والاعتدال

وملخص كلام اللغويين أن مادة (قصد) تدل على معان مشتركة ومتعددة، إلا أن الغالب عند إطلاقها وانصرافها إلى أمّ الشيء وإتيانه والتوجه نحوه[٤].

ثانيًا: المقاصد اصطلاحًا: "هي الأمورُ المتضمنةُ للمصالحِ والمفاسدِ في أنفسها"[٥].

اما المقاصد التربوية المستنبطة من الأحاديث: هي الأهداف التربوية والأسرار والقيم والحكم والغايات التي ويمكن استنتاجها من الأحاديث النبوية الشريفة، والتي توجه المسلمين نحو بناء الشخصية الصالحة وتنمية الفضائل الأخلاقية والاجتماعية، وهذه المقاصد تُستخرج من توجيهات النبي مُحَمَّد ﷺ التي تشمل مختلف جوانب الحياة، بما فيها الجانب الديني، والأخلاقي، والاجتماعي، والإنساني لأجل تحقيقها، وجلبًا للمصالح ودفعًا للمفاسد، وهي واضحة في كثير من الأحاديث النبوية.

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لأبن فارس: ٥/ ٩٥ مادة (قصد).

(٢) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: ٦٧٢.

(٣) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي: ٥٤٥.

(٤) ينظر: جهود العلماء في استنباط مقاصد القرآن الكريم، د. مسعود بودوخة: ٩٥٤.

(٥)ينظر: القاموس المبين في اصطلاحات الأصوليين, لمحمود حامد عثمان،: ٢٨٢.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

المطلب الثاني: تعريف التربية لغةً واصطلاحا:

اولاً: تعريف التربية لغةً:

التربية مفرد وهي مصدر ربى تأتي: بمعان منها حسن القيام، والتهذيب والنماء

قال ابن منظور: "ربت: ربت الصبي، وربته: رباه. وربته يربته تربيتا: رباه تربية؛ قال الراجز:

سميتها، إذ ولدت، تموت، ... والقبر صهر ضامن زميت، ليس لمن ضمنه تربيت"[١]

ربى يربي، رب، تربية، فهو مرب، والمفعول مربى ،ربى الأب ابنه: "هذبه ونمى قواه الجسمية والعقلية والخلقية كي تبلغ كمالها "ربى يتيما– لولا المربي ما عرفت ربي– لا تنس من رباك مثل–"(وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا) " [٢] مربي الأجيال: المعلم"[٣].

ثانياً: تعريف التربية اصطلاحاً:

عرفها البيضاوي: "التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئًا فشيئًا"[٤].

اذ علق د. مقداد يالجن على هذا التعريف قائلًا: "يلاحظ على هذا التعريف أنه أعم من شموله على الإنسان اذ إنه يشمل الإنسان والحيوان والزراعة حتى بناء أي شيء. كما نلاحظ أنه غير مصبوغ بالصبغة الإسلامية"[٥].

وقيل هي: "التي تعد للحياة الكاملة، وتركز في محتوياتها على الخبرات وأنشطة الحياة ذات القيمة الواضحة في الإعداد للحياة الكاملة"[٦].

---

(١) لسان العرب: لابن منظور:٣٣/٢، تاج العروس من جواهر القاموس: ، للزَّبيدي :٤٤٦/٢.

(٢) سورة الاسراء من الآية ٢٤.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. احمد مختار عبد الحميد عمر:٣/١.

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١/ ٣

(٥) جوانب التربية الإسلامية الأساسية: ص ٢٢.

(٦)ينظر: تطور النظريات والأفكار التربوية ،الشيباني، د. عمر محمد: ص ٢٩٠، واراء ابن الجوزي التربوية ،دراسة وتحليلا وتقويما وتقويما ومقارنة، د. ليلى عبد الرشيد عطار :٢٩–٣٠.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

الملاحظ على هذا التعريف أن ربط التربية بالحياة، وجعل الوظيفة الأساسية للتربية هي الإعداد للحياة الكاملة، وهذا المفهوم غير وافٍ في الفكر الإسلامي لأنه اقتصر على الحياة الدنيا وأهمل الحياة الآخرة. والمقصود هنا التربية الاسلامية وهي:

التي عرفها عبد الرحمن النحلاوي "هي التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كُلياً في حياة الفرد والجماعة"[١] .

وبأنها "تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتي بها الإسلام، والتي ترسم عددًا من الإجراءات والطرائق العملية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكًا يتفق مع عقيدة الإسلام"[٢].

وعرفها د. مقداد يالجن: هي: "علم إعداد الإنسان المسلم لحياتي الدنيا والآخرة إعدادًا كاملا من الناحية الصحية والعقلية والعلمية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والإرادية والإبداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم الإسلامية وفي ضوء أساليب ووسائل وطرق التربية التي بينها الإسلام"[٣].

وكل التعريفات تصب بأن التربية الإسلامية نظامٌ تربويٌ ومنهج شاملٌ للحياة يهتم بإعداد الإنسان الصالح إعداداً متكاملاً دينياً ودُنيوياً بدنيًا وعقليًا وروحيًا في ضوء مصادر الشريعة الإسلامية القران والسنة.

(١) أصول التربية الإسلامية وأساليبها: ص ٢١

(٢) أصول التربية الإسلامية، لسعيد إسماعيل علي: ص٢٢.

(٣) منابع مشكلات الأمة الإسلامية والعالم المعاصر ، يالجن د. مقداد: ٧١.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.13 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

المطلب الثالث: تعريف الاستنباط والأحاديث لغة واصطلاحا.

اولاً:الاستنباط في اللغة :استخراج الماء من العين، من قولهم: نبط الماء إذا خرج من منبعه[١].

واصطلاحا: "استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن، و قوة القريحة"[٢].

ثانياً: تعريف الأحاديث لغة واصطلاحاً.

الحديث لغة: قال الفراهيدي: أن معنى الحديث لغة مأخوذ من مادة(حدث) صارَ فلان أُحدوثة أي كَثَّروا فيه الأحاديث، والحديث: الجديد من الأشياء. ورجل حِدْث: كثير الحديث[٣].

قال ابن منظور: "الحديث الجديد من الأشياء. والحديث: الخبر يأتي على القليل والكثير، والجمع: أحاديث، كقطيع وأقاطيع، وهو شاذ على غير قياس"[٤]

الحديث اصطلاحا :هي "كل ما أضيف الى النبي (ﷺ) قولا أو فعلا و تقريرا أو صفة خُلقية او خَلقية حتى حركاته أو سكناته في يقظته ومنامه سواء كان ذلك قبل البعثة او بعدها"[٥] .

(١) التعريفات للجرجاني:٢٢التعريفات الفقهية :لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي:٢٦ ، موسوعة مصطلحات ابن خلدون والشريف علي مُحَمَّد الجرجاني، رفيق العجم:٢/٣٠.

(٢) ينظر: التعريفات للجرجاني:٢٢،التعريفات الفقهية :مُحَمَّد عميم الإحسان المجددي البركتي:٢٦ ، موسوعة مصطلحات ابن خلدون والشريف علي مُحَمَّد الجرجاني، رفيق العجم:٢/٣٠.

(٣) العين ،للخليل الفراهيدي:٣/١٧٧.

(٤) لسان العرب، لابن منضور:٢/١٣٣.

(٥) ينظر الفتح المغيث، للسخاوي : ١/٢٢.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

المطلب الرابع: التعريف ب (ثكلتك أمُك) والكتب الستة.

اولاً: تعريف (تكلتك أمُك):

قال ابن الاثير وغيره: "أي فقدتك. والثكل: فقد الولد. وامرأة ثاكل وثكلى. ورجل ثاكل وثكلان، كأنه دعا عليه بالموت لسوء فعله أو قوله. والموت يعم كل أحد، فإذن الدعاء عليه كلا دعاء، أو أراد إذا كنت هكذا فالموت خير لك لئلا تزداد سوءا، ويجوز أن يكون من الألفاظ التي تجري على ألسنة العرب ولا يراد بها الدعاء، كقولهم تربت يداك، وقاتلك الله".

ومنه قصيد كعب بن زهير: قامت فجاوبها نكد مثاكيل

هن جمع مثكال، وهي المرأة التي فقدت ولدها"[(١)].

ثانياً: الكتب الستة.

الكتب الستة: أو الأصول الستة، أو الصحاح الستة، هو: مصطلح أطلقه علماء الحديث على أهم الكتب التي جمعت أحاديث الرسول (ﷺ) ، وهي: "صحيح البخاري، وصحيح مسلم، والسنن الأربعة: جامع الترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وهذا الترتيب حسب الصحة"[(٢)]، أو: "موطأ مالك، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، والسنن الثلاثة: أبو داود، والترمذي، والنسائي"[(٣)]، هذا وقد أطلق بعض العلماء الصحيح على كتب السنن، كأبي طاهر السلفي الذي ذكر أن علماء المشرق والمغرب اتفقوا على صحتها، وكأبي عبد الله الحاكم حيث أطلق على الترمذي الجامع الصحيح، وكذلك الخطيب البغدادي أطلق عليه: الصحيح، وعلى النسائي اسم: الصحيح، وهذا الإطلاق اعتبره العلماء تساهلا؛ لأن أصحاب الكتب

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الاثير: ٢١٧/١، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، للأصبهاني: ٢٦٩،لسان العرب، لابن منضور: ٨٩/١١، مجمع بحار الأنوار،للصديقي: ٢٩٥/١.

(٢) جامع الاصول في أحاديث الرسول، لابن الاثير: ١/١٢،تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: ١/ ١٠١.

(٣) جامع الاصول في أحاديث الرسول، لابن الاثير: ٤١/١.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.13 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

الستة غير الشيخين لم يتشرطوا صحة الأحاديث التي في كتبهم[١]، وهي إن كان أكثر ما فيها من الصحيح الثابت، إلا أنها تشتمل على الحديث الحسن بنوعيه، والضعيف بأنواعه، ولهذا كان الغالب على المحدثين أن يطلقوا عليها: الكتب الستة، أو الأصول الستة [٢]، فبالنسبة لصحيحي البخاري ومسلم، فإن ما فيهما قد تلقته الأمة بالقبول[٣]، سوى أحاديث يسيرة انتقدها الحفاظ، وهي مدونة معروفة، أما السنن الأربعة: فتشتمل على بعض الأحاديث الضعيفة، ولذا، فالحكم على حديث فيها يحتاج إلى تتبع طرقه، والحكم عليه بما يليق من أهل هذا العلم وهي أصول أمهات دواوين الإسلام، ولها أهمية كبرى في التشريع.

اما المبحث الثاني: المقاصد التربوية المستنبطة من قوله (ﷺ) (ثكلتك أمُك) وفيها أربعة مطالب:

المطلب الاول: المقاصد التربوية المستنبطة من قوله (ﷺ) (ثكلتك أمُك) في العبادات.

اولا: بَابُ مَا جَاءَ فِي حُرْمَةِ الصَّلَاةِ

حديث رقم (١) قال الامام الترمذي رحمه الله تعالى:

"حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الصَّنْعَانِيُّ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) فِي سَفَرٍ ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ ، وَنَحْنُ نَسِيرُ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ ، قَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ ، تَعْبُدُ اللهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؛ الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ . قَالَ: ثُمَّ تَلَا: (تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ)

(١) ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ،للنووي: ١/ ١٨٠،مناهج المحدثين، آل حميد: ٦٤.

(٢) معجم المصطلحات الحديثية: ٤٣٦.

(٣) ينظر: شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، لملا علي القاري: ٢١٩.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.13 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

[١]حَتَّى بَلَغَ (يَعْمَلُونَ)[٢]، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللهِ. فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ. قَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا. فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ، فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّك يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ" .

التخريج:

أخرجه الامام الترمذي ، والامام ابن ماجه [٣].

الحكم على الحديث :قال ابو عيسى الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"[٤] .

قال الشيخ شعيب الارنؤوط:"صحيح بطرقه وشواهده، وهذا إسناد منقطع، أبو وائل –وهو شقيق بن سلمة– لم يسمع من معاذ، وعاصم بن أبي النجود صدوق حسن الحديث، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين"[٥].

غريب الحديث:

١. (جُنَّةٌ): قال ابن الاثير:" أي يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات. والجنة: الوقاية"[٦].

٢. (جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرُ)قال ابن الاثير:" أي ثلثه الآخر، وهو الجزء الخامس من أسداس الليل"[٧].

---

(١) سورة السجدة من الآية(١٦).

(٢) سورة السجدة من الآية(١٩).

(٣) الحديث اخرجه من اصحاب الكتب الستة الترمذي في جامعه – أبواب الإيمان عن رسول الله ﷺ – باب ما جاء في حرمة الصلاة: ٤ / ٣٠٨ رقم (٢٦١٢)،واخرجه الامام ابن ماجه في سننه: كتاب الفتن /باب كف اللسان في الفتنة: (٣٩٧٣)/١٣١٤٢

(٤) جامع الامام الترمذي: ٤ / ٣٠٨ رقم (٢٦١٢)

(٥) تحقيق مسند الإمام أحمد بن حنبل:٣٦/٣٤٥.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الاثير:١/٣٠٨، وينظر: لسان العرب، لابن منضور:١٣/٩٤، مجمع بحار الأنوار، للصديقي:١/٤٠٣.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الاثير:١/٣١٦، وينظر: لسان العرب، لابن منضور:٩/٣٧، مجمع بحار الأنوار، للصديقي:١/٤١٥.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

٣. (حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ): قال ابن الاثير:" أي ما يقتطعونه من الكلام الذي لا خير فيه، واحدتها حصيدة، تشبيها بما يحصد من الزرع، وتشبيها للسان وما يقتطعه من القول بحد المنجل الذي يحصد به" (١).

المقاصد التربوية المستنبطة من الحديث:

حديث معاذ بن جبل (ﷺ) الذي رواه عن حضرة النبي (ﷺ) يتضمن العديد من المقاصد التربوية الهامة التي تساعد في تهذيب النفس وبناء الشخصية الإسلامية المتوازنة. من أبرز المقاصد

١. شدة اهتمام سيدنا معاذ (ﷺ) بالأعمال الصالحة ، وأن هذا السؤال الذي ساله يعتبر سؤال عظيم في اهم الفرائض وهي سبب لدخول الجنة ، كما قال تعالى: (وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٧٢) (٢) (٣).

٢. حرص الصحابة على السؤال عما يفيدهم وينفعهم: وهذا من علو همتهم ورفعتهم وخصوصا سيدنا معاذ بن جبل (ﷺ).

٣. أهمية التوحيد: والتوحيد هو الإقرارُ بكون الله واحدًا لا شريك له في ملكه وألوهيته، وكل مَن سواه وسوى أسمائه وصفاته مخلوقٌ يبدأ الحديث بالتأكيد على عبادة الله وحده وعدم الشرك به حيث أن أعظم الذنوب ، وأكبر الكبائر الشرك ، مما يؤكد أهمية توحيد الله كركيزة أساسية في العقيدة الإسلامية(٤).

٤. التركيز على العبادات الأساسية: يشير الحديث إلى العبادات الرئيسية التي تقرب المسلم من الجنة وتبعده عن النار، وهي الصلاة، والصلاة في الإسلام عموده. كما يقوم الفسطاط على عموده، وهي هي العمل الظاهر الدائم العام بين جميع المسلمين الفارق بينهم وبين الكفار، والزكاة، والصوم، والحج. أن القيام

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الاثير:٢٩٤/١، وينظر: لسان العرب، لابن منضور: ١٥٣/٣، تاج العروس، للزبيدي :٣١/٨.

(٢) الزخرف الآية : (٧٢).

(٣) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح/للمظهري:١٢٣/١،شرح الأربعين النووية للإمام النووي رحمه الله :لسليمان محمد اللهيميد:٨١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا علي القاري:١٠٤/١.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

بأركان الدين سبب لدخول الجنة هذه العبادات ليست مجرد أفعال بل هي وسائل لتزكية النفس وتطهيرها[١].

٥. الإشارة إلى أبواب الخير: ينبغي للمسلم أن يحرص على معرفة أبواب الخير لكي يكثر منها وينبه الحديث على أن أبواب الخير متعددة، كالصوم الذي يعد وقاية، وأنه سبب للنجاة من النار ،والصدقة وأنها سبب لمحو الخطايا ، وصلاة الليل التي تربط المسلم بالله وتعزز روحانيته[٢].

قال ابن رجب (رحمه الله تعالى): "لما رتب دخول الجنة على واجبات الإسلام دله بعد ذلك على أبواب الخير من النوافل ، فإن أفضل أولياء المقربين الذين يتقربون إليه بالنوافل بعد أداء الفرائض"[٣] .

٦. أهمية الجهاد في سبيل الله: فهو ذروة سنام الإسلام ، وهو أعلى ما فيه وأرفعه ، لأن فيه إعلاء لكلمة الله ، وهو ليس مقتصرًا على القتال، بل يشمل كل جهد يبذله المسلم لنصرة الدين وإقامة الحق[٤].

قال ابن القيم : "علق سبحانه الهداية بالجهاد ، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً ، وأفرض الجهاد جهاد النفس وجهاد الهوى ، وجهاد الشيطان ، وجهاد الدنيا"[٥] .

٧. الاهتمام باللسان: من أهم المقاصد التربوية في الحديث التحذير من آفات اللسان، وأن حفظ اللسان وضبطه أصل لكل خير، وأن من ملك لسانه فقد ملك أمره وأحكمه وأضبطه، واللسان هو أحد أهم أسباب دخول الناس النار. يركز النبي (ﷺ) على ضرورة ضبط الكلام وعدم التفريط فيه، لأن اللسان قد يكون سببًا في هلاك الإنسان فقوله (ﷺ) (ثكلتك أمُك) بكسر الكاف أي فقدتك، وهو دعاء عليه بالموت ظاهراً، ولا يراد وقوعه بل هو تأديب وتنبيه من الغفلة ،والمقصود بالكلام الكفر والقذف

(١) ينظر: المصدر نفسه ، شرح مصابيح السنة للإمام البغوي: ٦٥/١.

(٢) ينظر المفاتيح في شرح المصابيح/للمظهري: ١٢٣/١، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا علي القاري: ١٠٤/١.

(٣) جامع العلوم والحكم: ٨٠٢/٢

(٤) ينظر المصدر نفسه، شرح مصابيح السنة للإمام البغوي: ٦٥/١.

(٥) الفوائد: ٥٩.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.13 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

وغيرهما، شبَّه عليه الصَّلاة والسلام اللسانَ وما يُقطَع به من القول نحو المنجل وما يُقطَع به من النبات، وهو من بلاغة النبوة[١].

قال ابن رجب (رحمه الله تعالى): "والمراد بحصائد الألسنة جزاء الكلام المحرم وعقوباته ، فإن الإنسان يزرع بقوله وعمله الحسنات والسيئات ، ثم يحصد يوم القيامة ما زرع ، فمن زرع خيراً من قول أو عمل حصد الكرامة ، ومن زرع شراً من قول أو عمل حصد غداً الندامة"[٢] .

قال العلماء: "في الحديث دلالة على التحذير من أذى اللسان ومن آفاته، وآفاته كثيرة لا تنحصر، وأكثر معاصي ابن آدم فيه من أقبحها وأضرها للناس وأفحشها الغيبة"[٣].

٨. الشمولية في الدين: الحديث يوضح أن الإسلام دين شامل يغطي جميع جوانب الحياة، من العقيدة إلى العبادة والسلوك، وهو نظام متكامل لإصلاح النفس والمجتمع.

٩. التأكيد على العمل الجماعي: يشير الحديث إلى دور المسلم في المجتمع من خلال أعمال الخير كالصدقة وأنها تطفيء الخطيئة ،والجهاد، مما يعزز روح التضامن الاجتماعي والمسؤولية الجماعية.[٤]

١٠. أن أمر هذا الدين عظيم، لكن في دعاء الله وتقواه ما ييسر على العبد الأخذ بهذا الدين[٥].

١١. الحث على أعمال السر كالصدقة فهي المنجية، والحذر من خطر آفات اللسان فهي المهلكة، وكل ذلك حصاد الأعمال؛ إن كانت خير فخير، وإن كانت شر فشر[٦].

١٢. عرض الداعية لدعوته في الأساليب الشيقة: (ألا أدلك على ابواب الخير؟)، ويحرص على التشويق، والتشجيع، والتيسير على الناس، والاستشهاد بالقرآن في كلماته، والتعليم بالوسائل المقربة، والزيادة في الجواب على السؤال بحسب حاجة السائل واستعداده[٧].

ثانياً: بَابُ التَّكْبِيرِ إِذَا قَامَ مِنَ السُّجُودِ

---

(١) ينظر : شرح مصابيح السنة للإمام البغوي: ٦٧/١، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،للمباركفوري:١٠٠/١.

(٢) جامع العلوم والحكم/لابن رجب: ٨١٤/٢.

(٣) المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (ﷺ)من صحيح الإمام البخاري: شمس الدين الشافعي:٣٧٩/١.

(٤) ينظر: جامع العلوم والحكم/لابن رجب: ٨٠٤/٢.

(٥) ينظر: الشرح التربوي لأربعينية الإمام النووي: لابي عبد العزيز طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري:٣٣.

(٦) المصدر نفسه

(٧) المصدر نفسه.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

حديث رقم (٢) قال الإمام البخاري (رحمه الله تعالى):

"حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ شَيْخٍ بِمَكَّةَ، فَكَبَّرَ ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً، فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّهُ أَحْمَقُ، فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، سُنَّةُ أَبِي الْقَاسِمِ (ﷺ) وَقَالَ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ".

التخريج:

أخرجه الامام البخاري [١].

المقاصد التربوية المستنبطة من الحديث:

الحديث الذي يرويه عكرمة ويشير إلى الصلاة خلف شيخ بمكة الذي كبَّر ثنتين وعشرين تكبيرة، ثم ردُّ ابن عباس (رضي الله عنه) على تعليقه بأنه "أحمق"، يتضمن العديد من المقاصد التربوية الهامة. من أبرزها:

١. التأدب في الحديث والحذر من التسرع في الحكم: يُظهر قول عكرمة عن الشيخ بأنه "أحمق" موقفًا متسرعًا في الحكم على الآخرين، وهو ما رد عليه ابن عباس بتوبيخ خفيف يعلمه فيه ألا يتسرع في الحكم على من يلتزم بسنة النبي (ﷺ) هذا يوجه إلى أهمية التفكير جيدًا قبل الحكم على تصرفات الآخرين خاصة إذا كانت مبنية على أمور دينية.
٢. الاحترام والتقدير للسنة النبوية: رد ابن عباس على عكرمة بقوله "سنة أبي القاسم" يوضح أهمية الحفاظ على السنة النبوية واحترامها، ويعلم أن ما قد يبدو غريبًا أو غير مألوف قد يكون مأخوذًا عن النبي (ﷺ)، ومن ثم يجب احترامه والتأكد منه قبل الحكم عليه
٣. التعلم من أهل العلم: موقف ابن عباس (رضي الله عنه) يعكس أهمية التوجيه من العلماء والتعلم منهم. فعندما أخطأ عكرمة في حكمه، قام ابن عباس بتوضيح الأمر وتوجيهه إلى ما هو صواب. هذا يُبرز أهمية الرجوع إلى أهل العلم وعدم الاعتماد على الاجتهاد الشخصي في المسائل الشرعية بدون علم كافٍ.

(١) الحديث اخرجه الامام أخرجه الامام البخاري في صحيحه: كتاب صفة الصلاة –الباب حدثنا موسى بن إسماعيل قال أخبرنا همام عن قتادة عن عكرمة قال: ١ / ٢٧٢ رقم الحديث(٧٥٥).

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

٤. التواضع في طلب العلم: عكرمة لم يتردد في السؤال عن تصرف الشيخ، وهذا يشير إلى أهمية طرح الأسئلة وطلب العلم بشكل مستمر. والتواضع في طلب العلم أمر أساسي لفهم الأمور الدينية بشكل صحيح.

٥. الاستدراك والتراجع عن الخطأ: هذا الحديث يبين ضرورة الاعتراف بالخطأ عند التعلم. عكرمة عندما تم توجيهه من ابن عباس، لم يجادل بل قَبِل التوجيه. وهذا يعزز من قيمة الرجوع عن الخطأ والتعلم من التجارب.

٦. والحديث يدل على مشروعية تكبيرة الانتقال[١].

٧. قال ابن عاشور: "قول ابن عباس لعكرمة: «ثكلتك أمُك سنة أبي القاسم» زجرٌ له عن جعله التكبير من الحماقة؛ لأنه جهل أنه سنة متروكة، ولم يؤاخذ ابن عباس بأكثر من ذلك؛ لأنه حين أنكر ما أنكر لم يكن يعلم أن ذلك سُنَّة"[٢].

قال ابن عاشور :"وأن من أنكر عن جهل، وكان من أهل العلم، لا يؤاخذ بلازم قوله من جعل مماثل فعل النبي حُمقًا، فيستتاب، ولكنه يُعَلَّم ويوقف لظهور حسن المقصد"[٣].

٨. قال الامام العيني:"هذه الصلاة التي صلاها عكرمة كانت رباعية، لأنه لا يصح عدد التكبير الذي ذكره إلا إذا كانت الصلاة رباعية، وصرح بذلك الإسماعيلي في رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة حيث قال: الظهر، وأما في الثنائية فهي إحدى عشرة تكبيرة، وهي: تكبيرة الإحرام وخمس في كل ركعة. وفي الثلاثية: سبع عشرة، وهي: تكبيرة الإحرام وتكبيرة القيام من التشهد الأول وخمس في كل منها، ففي الصلوات

(١) ينظر: نيل الأوطار،للشوكاني:٢/٢٧٩.

(٢) النظر الفسيح عند مضائق الأنظار في الجامع الصحيح:٢٢.

(٣) المصدر نفسه.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.13 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

الخمس أربع وتسعون تكبيرة"[١]، قال السنيكي:"هو: أبو هريرة (فكبر ثنتين وعشرين تكبيرة) هذا في الرباعية؛ لأن الصلاة كانت الظهر"[٢].

٩. قال العيني: في قوله: ((ثكلتك أمُك)):"من الثكل، وهو فقدان المرأة ولدها، وهي كلمة كانت العرب تقولها عند الدعاء على أحد بأن تفقده أمه ويفقد هو أمه، لكنهم قد يطلقون ذلك ولا يريدون حقيقته، وإنما قال ابن عباس ذلك لعكرمة لأنه نسب ذلك الرجل الجليل الذي هو أبو هريرة في رواية غير البخاري إلى الحمق الذي هو غاية الجهل، وهو برىء من ذلك"[٣] ،"ثكلتك أنها كلمة تعجب، وظاهرها دعاء عليه، وقد يذكر في موضع المدح، والذم، وههنا محمول على الذم، وعلى هلاكه، رداً لقوله: إنه أحمق، أي: أتقول في حق من اقتفي سنة أبي القاسم (ﷺ) : إنه أحمق؟"[٤] ،قال الشنقيطي: "وقوله: "ثكلتك أمُك" دعاء عليه بأن يفقد أُمه وتفقده أُمه ولكنهم قد يطلقونه ولا يريدون حقيقته وإنما دعا عليه ابن عباس بذلك؛ لأنه استحق ذلك لكونه نسب ذلك الرجل إلى الحمق الذي هو غاية الجهل"[٥]،

١٠. قال المباركفوري: "قيل يستفاد منه ترك الجلسة الاستراحة وإلا لكانت التكبيرات أربعاً وعشرين مرة لأنه قد ثبت أن النبي (ﷺ) اكان يكبر في كل خفض ورفع وقيام وقعود".

وأجيب عنه: "بأن جلسة الاستراحة جلسة خفيفة جداً ولذلك لم يشرع فيها ذكر، فهي ليست بجلسة مستقلة بل هي من جملة النهوض إلى القيام، فكيف يستفاد من هذا الحديث ترك جلسة الاستراحة، ولو سلم فدلالته على الترك ليس إلا بالإشارة، وحديث مالك بن الحويرث يدل على ثبوتها بالعبارة. ومن المعلوم أن العبارة مقدمة على الأشارة ،وأجيب عنه: بأن في إسناده شهر بن حوشب ، قال الحافظ في التقريب: كثير الإرسال

---

(١) عمدة القاري،للعيني:٦/٦١.

(٢) عمدة القاري،للعيني:٦/٦١،منحة الباري بشرح صحيح البخاري: لزكريا بن مُحَمَّد الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي:٢/٤٩٧.

(٣) عمدة القاري، للعيني:٦/٦١، وينظر: مرقاة المفاتيح، للملا على القاري:٢/٦٦٨.

(٤) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن):٣/٩٨٦.

(٥) كوثَر المَعَانِي الدَّرَارِي فِي كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَارِي: محمَّد الشنقيطي :٩/٢٦٢، منحة الباري بشرح صحيح البخاري: لزكريا بن مُحَمَّد الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي:٢/٤٩٧.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

والأوهام[١]. ثم هذا الحديث ليس بصريح بنفي جلسة الاستراحة ولو سلم فهو إنما يدل على نفي وجوبها لا على نفي سنيتها ثم حديث مالك بن الحويرث أقوى وأصح وأثبت من هذا الحديث" [٢].

ثالثاً: في تيمم الجُنُبِ:

حديث رقم (٣) قال الامام ابي داود (رحمه الله تعالى):

"حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، نَا خَالِدٌ ، (ح) وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، قَالَ : نَا خَالِدٌ ، يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللهِ الْوَاسِطِيَّ ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ بُجْدَانَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : اجْتَمَعَتْ غُنَيْمَةٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ابْدُ فِيهَا ، فَبَدَوْتُ إِلَى الرَّبَذَةِ ، فَكَانَتْ تُصِيبُنِي الْجَنَابَةُ فَأَمْكُثُ الْخَمْسَ وَالسِّتَّ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : فَسَكَتُّ ، فَقَالَ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَبَا ذَرٍّ ، لِأُمِّكَ الْوَيْلُ ، فَدَعَا لِي بِجَارِيَةٍ سَوْدَاءَ فَجَاءَتْ بِعُسٍّ فِيهِ مَاءٌ ، فَسَتَرَتْنِي بِثَوْبٍ وَاسْتَتَرْتُ بِالرَّاحِلَةِ ، وَاغْتَسَلْتُ فَكَأَنِّي أَلْقَيْتُ عَنِّي جَبَلًا ، فَقَالَ : الصَّعِيدُ الطَّيِّبُ وَضُوءُ الْمُسْلِمِ وَلَوْ إِلَى عَشْرِ سِنِينَ ، فَإِذَا وَجَدْتَ الْمَاءَ فَأَمِسَّهُ جِلْدَكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ ، وَقَالَ مُسَدَّدٌ : غُنَيْمَةٌ مِنَ الصَّدَقَةِ ، وَحَدِيثُ عَمْرٍو أَتَمّ".

التخريج:

أخرجه الامام ابو داود ، والترمذي ، والنسائي [٣].

الحكم على الحديث:

اختلف العلماء في تصحيحه وتضعيفه هذه الحديث.

المذهب الاول: مذهب المصححين قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"[٤]

---

(١)التقريب/لابن حجر:٢٩٦.

(٢) تحفة الأحوذي،للمباركفوري:٢/١٧٠.

(٣) أخرجة الامام ابي داود في سننه: كتاب الطهارة – باب الجنب يتيمم:١/٢٤٦ رقم (٣٣٢) واللفظ له

وأخرجه الامام الترمذي في جامعه: أبواب الطهارة عن رسول الله ﷺ/ باب التيمم للجنب إذا لم يجد الماء ١/١٨٤ برقم (١٢٤) بنحوه مختصرا بدون لفظة (ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ)

وأخرجه الامام النسائي في المجتبى: كتاب الطهارة، باب الصلوات بتيمم واحد) ١/١٧١ رقم (٣٢٢) بنحوه مختصرا بدون لفظة (ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ) كلهم عن ابي ذر رحمه الله.

(٤)جامع الامام الترمذي: ١/١٨٤ برقم(١٢٤)

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

وذكره ابن حبان في "الثقات"[١]، وثقه العجلي[٢].

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح ولم يخرجاه إذ لم نجد لعمرو بن بجدان راويا غير أبي قلابة الجرمي، وهذا مما شرطت فيه وثبت أنهما قد خرجا مثل هذا في مواضع من الكتابين"[٣]. ووافقه الامام الذهبي.

ووثقه الامام العيني وقال في رده على ابن القطان:"وَلَا يلْتَفت إِلَى تَضْعِيف ابْن الْقطَّان لهَذَا الحَدِيث بِعَمْرو بن بجدان لكَون حَاله لَا يعرف، وَيَكْفِي تَصْحِيح التِّرْمِذِيّ إِيَّاه فِي معرفَة حَال عَمْرو بن بجدان"[٤]

قال الالباني: "قلت: حديث صحيح، وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح"، والحاكم: "حديث صحيح"، ووافقه الذهبي والنووي، وصححه أيضًا أبو حاتم وابن حبان والدار قطني"[٥]

وقال عبد الله بن أحمد: "قلت لأبي: عمرو بن بجدان معروف؟ قال: لا"[٦].

المذهب الثاني: ذهبوا الى تضعيفه فقال الدار قطني:" وسئل عن حديث عمرو بن بجدان، عن أبي ذر، عن النبي (ﷺ)، قال: التيمم طهور المسلم، ولو إلى عشر حجج، وأمره بالتيمم عند الجنابة".

فقال: "يرويه أبو قلابة، عن عمرو بن بجدان، واختلف عنه؛ فرواه خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن عمرو بن بجدان، عن أبي ذر، ولم يختلف أصحاب خالد عنه".

"ورواه أيوب السختياني، عن أبي قلابة، واختلف عنه؛ فرواه مخلد بن يزيد، عن الثوري، عن أيوب، وخالد عن أبي قلابة، عن عمرو بن بجدان، عن أبي ذر".

---

(١) الثقات، لابن حبان:٥/١٧١.

(٢) تاريخ الثقات،للعجلي:٣٦٢.

(٣) المستدرك على الصحيحين،للحاكم:١/٢٨٤.

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني: ٤/٢٣.

(٥) صحيح سنن أبي داود،للالباني:٢/١٤٩.

(٦) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري – أحمد عبد الرزاق الرزاق عيد – محمود محمد خليل:٣/٨٩.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

"وأحسبه حمل حديث أيوب على حديث خالد، لأن أيوب يرويه عن أبي قلابة، عن رجل لم يسمه، عن أبي ذر".

"ورواه عبد الرزاق، عن الثوري عنهما، فضبطه، وبين قول كل واحد منهما من صاحبه، وأتى بالصواب".

"وتابعه على ذلك إبراهيم بن خالد، عن الثوري، عن أيوب، وخالد بين قول كل واحد على الصواب".

ورواه أبو أحمد الزبيري، وعبد الغفار بن الحسن جميعا، عن الثوري، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي ذر، مرسلا".

"ورواه الفريابي، ووكيع، وأبو حذيفة، عن الثوري، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن رجل، عن أبي ذر.

ووهيب: عن أيوب، عن أبي قلابة، عن رجل من بني عامر، عن أبي ذر".

"ورواه موسى بن خلف العمي، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب عمه، عن أبي ذر، ولم يتابع على هذا القول".

"وأرسله ابن عيينة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي ذر، ولم يذكر بينهما أحدا".

"ورواه سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي قلابة، فقال: عن رجاء بن عامر، عن أبي ذر، وإنما أراد أن يقول: عن رجل من بني عامر".

وقال هشام الدستوائي: "عن قتادة، عن أبي قلابة، أن رجلا من بني قشير، قال: يا نبي الله، ولم يذكر أبا ذر، وأرسله. والقول قول خالد الحذاء"[١].

وقال ابن القطان الفاسي: "لا يعرف له حال" [٢] قال العيني:"وَلَا يلْتَفت إِلَى تَضْعِيف ابْن الْقطَّان لهَذَا الحَدِيث بِعَمْرو بن بجدان لكَون حَاله لَا يعرف، وَيَكْفِي تَصْحِيح التِّرْمِذِيّ إِيَّاه فِي معرفَة حَال عَمْرو بن بجدان"[٣]

وقال الذهبي في الميزان: "حسنه الترمذي ولم يرقه إلى الصحة للجهالة بحال عمرو، روى عنه أبو قلابة وما قال: سمعت ... وقد وثق عمرو مع جهالته"[٤].

---

(١) علل الدارقطني:٢/١٨١-١٨٣.

(٢) الوهم والإيهام، لابن القطان: ٣/ ٣٢٧

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني: ٤/٢٣.

(٤) ميزان الاعتدال،للذهبي:٣/٢٤٧.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.13 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

قال ابن الملقن: "هذا حديث ضعيف لا شك فيه"(١)

وقال الحافظ في التقريب: "تفرد عنه أبو قلابة، لا يعرف حاله"(٢).

سند الحديث ضعيف بسب حال عمرو بن نُجْدان كما قال كثير من علماء الجرح والتعديل، ولكن للحديث شواهد يتقوى بها لحسن لغيره والله اعلم.

غريب الحديث:

(بِعُسٍّ): قال ابن الاثير:"أي يطوف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة. والعسس: اسم منه، كالطلب. وقد يكون جمعا لعاس، كحارس وحرس"(٣)، والمراد الاناء الذي فيه ماء.

المضامين التربوية المستنبطة من الحديث:

الحديث الذي يرويه أبو ذر (ﷺ) عن الغنيمة وحادثة الجنابة يتضمن العديد من المقاصد التربوية المهمة، ومن أبرزها:

١. فيه دليل على أن المتيمم يجمع بتيمُّمه بين صلوات كثيرة، وهو مذهب أبي حنيفة، وهو حُجَة على مخالفيه (٤).

٢. فيه دليل على انتقاض طهارة المتيمم بوجود الماء على سائر الأحوال، سواء كان في صلاة أو غيرها، وهو مذهب أبي حنيفة أيضاً، وهو حجة على مخالفيه أيضاً(٥).

٣. أن المُحدِثَ والجنبَ سواء في التيمم. وقال الخطابي:" يحتج به من يرى إذا وجد من الماء ما لا يكفي لكمال الطهارة أن يستعمله في بعض أعضائه، ويتيمم للباقي، وكذلك فيمن كان على بعض أعضائه. " فأمسه جلدك " أن يمس الماء بعض جلده، ويتيمم للبعض؟ والعبارة لا تدل على هذا أصلاً، بل هذا

(١) البدر المنير، لابن الملقن:٢/٦٥٥.

(٢) التقريب، لابن حجر:٤١٩.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الاثير:٣/٢٣٦، وينظر: لسان العرب، لابن منضور:٦/١٣٩، مجمع بحار الأنوار، للصديقي:٣/٥٩٤، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة:٢/٦٠٠.

(٤) شرح سنن ابي داود ،للعيني:٢/١٤٣.

(٥) المصدر نفسه.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.13 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

حجة لنا عليهم؛ لأن قوله: " فإذا وجدت الماء " أي: الماء الكامل الوافي للاغتسال أو الوضوء " فأمسه جلدك "؛أنه ذكر محلى بالألف واللام فيتناول الكامل، حتى إذا وجد ماء لا يكفي يكون وجوده وعدمه سواء فيتيمم، كما إذا وجد ماء كافياً ولكنه يخاف، العطش على نفسه أو دابته، فإنه كالمعدوم ، وأما الصورة الثانية، فكذلك لا يصح الاحتجاج به فيها؛ لأن مجرد وجود الماء لا يكفي، بل الشرط القدرة عليه، فالذي تحضره الجنازة ويخاف فوتها غير قادر على استعمال الماء، حتى إذا لم يخف فوتها لا يجوز التيمم أيضاً، كما هو مصرح في كتب الحنفية.[١].

٤. تربية المسلم على النظافة والطهارة من الأحداث: هذا الحديث يبين أهمية الطهارة في الإسلام وكيف أنها من الضروريات التي يجب على المسلم مراعاتها. فعندما شكى أبو ذر من الجنابة، دلَّه النبي (صلى الله عليه وسلم) على الحل، مؤكدًا على أهمية الغسل أو التيمم في حالة عدم توفر الماء.

٥. اليسر في العبادة والشريعة الاسلامية: النبي (ﷺ) أشار إلى أن التيمم بديلٌ جائز في حالة عدم وجود الماء، وهذا يعكس مبدأ التيسير في الشريعة الإسلامية وعدم تحميل المسلمين ما لا يستطيعون. الشريعة تأخذ في الاعتبار الظروف وتسمح بالبدائل المناسبة، كما في حالة التيمم عند عدم توفر الماء.

٦. التربية على سرعة الاستجابة للنصيحة والتوجيه: موقف أبي ذر عندما أطاع توجيه النبي (صلى الله عليه وسلم) واغتسل عندما توفر له الماء يُظهر قيمة الطاعة والامتثال لتوجيهات الرسول (ﷺ) والأخذ بالنصيحة، وخاصة في الأمور التي تتعلق بالعبادات والطهارة.

٧. الرفق بالمحتاجين والمعوزين والتكافل الاجتماعي: استجابة النبي (ﷺ) لحاجة أبي ذر بإرسال جارية تساعده وتوفير الماء له يعكس أهمية التكافل الاجتماعي، والحرص على مساعدة المحتاجين سواء في الأمور الدينية أو الحياتية. وهذا درس في التعاطف والرحمة تجاه الآخرين.

٨. التوجيه إلى الأهم فالأهم وتريب الاولويات: النبي (ﷺ) قدَّم الحل العملي لأبي ذر بتوضيحه أن التيمم يكفيه حتى عشر سنوات في حالة عدم وجود الماء، ولكنه وجهه إلى الأفضل عندما يتوفر الماء، مما يدل على أهمية ترتيب الأولويات والتوجيه إلى الأفضل في العبادات.

---

(١) شرح سنن ابي داود ،للعيني:٢/١٤٤-١٤٣.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

٩. أهمية ستر العورة في الإسلام: موقف النبي (ﷺ) عندما أمر الجارية بستر أبي ذر أثناء الغسل يبين حرص الإسلام على الحفاظ على الحياء والستر، حتى في حالات الطهارة الشخصية.

١٠. الحديث دليل على أن من تيمم للجنابة ثم قدر على استعمال الماء أنه يلزمه الغسل، وهو قول كافة العلماء، والله تعالى أعلم(١).

١١. وفيه دليل على أن الإنسان إذا تيمم فإن التيمم يقوم مقام الوضوء، ويكون رافعاً للحدث، وأن الإنسان يمكنه أن يصلي بالتيمم عدة صلوات مادام أنه لم يحصل منه حدث بعد ذلك؛ لأنه إذا تيمم فقد وجد منه الشيء الذي حل محل الماء، وبعض أهل العلم يقول: إنه يتجمم لكل صلاة(٢).

المطلب الثاني: المقاصد التربوية المستنبطة في قوله (ﷺ) (ثكلتك أمُك) في كتاب تحريم الدم.

حديث رقم (٤) قال الامام النسائي ((رحمه الله تعالى) تعالى:

"أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ الْأَشْعَرِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ ، قَالَ: غَضِبَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَجُلٍ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، قُلْتُ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ ، وَاللهِ لَئِنْ أَمَرْتَنِي لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ ، فَكَأَنَّمَا صُبَّ عَلَيْهِ مَاءٌ بَارِدٌ ، فَذَهَبَ غَضَبُهُ عَنِ الرَّجُلِ ، قَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَبَا بَرْزَةَ ، وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) ".

التخريج:

أحرجه الامام النسائي (٣).

(١) منحة العلام شرح بلوغ المرام،للفوزان: ٧٠-٧١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الحديث أخرجه الامام النسائي في سننه – كتاب تحريم الدم – باب ذكر الاختلاف على الأعمش في هذا الحديث :١١٠/٧ رقم الحديث(٤٠٧٥)

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.13 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

الحكم على الحديث:

قال ابن ابي حاتم:" رواه شعبة عن عمرو بن مرة عن حميد بن هلال عن أبي برزة في قصة أبي بكر ورواه يزيد بن زريع عن يونس بن عبيد عن حميد عن عبد الله بن مطرف عن أبي برزة والصحيح كما يقول يزيد أبن زريع" [(١)].

وقال البزار بعد أن ذكر الاختلاف فيه: "وأحسن إسنادٍ في هذا: حديث يُونُسَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، ولا نعلم حدّث به عن يونس إلا يزيد بن زريع» . اهـ. كذا قال، ولعله يقصد بهذا الوجه. وقال النسائي عن طريق يزيد أبن زريع هذه: «هذا الحديث أحسنُ الأحاديث وأجوَدُها"[(٢)].

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : "هَذَا خَطَأٌ ، وَالصَّوَابُ أَبُو نَصْرٍ ، وَاسْمُهُ حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ ، خَالَفَهُ شُعْبَةُ"[(٣)].

قال حسين سليم أسد :"إسناده ضعيف"[(٤)]

قال الالباني: "صحيح"[(٥)]، قال الاثيوبي: "الحديث صحيح"[(٦)] ،اذن سند الحديث ضعيف لكن الحديث بمجموع طرقة يتقوى الى الحسن لغيره والله اعلم.

غريب الحديث:

(يَا خَلِيفَةَ) قال ابن الاثير: "الخليفة من يقوم مقام الذاهب ويسد مسده، والهاء فيه للمبالغة"[(٧)].

المقاصد التربوية المستنبطة من الحديث:

الحديث الذي يروي غضب سيدنا أبي بكر الصديق (ﷺ) على رجل، واستجابة أبي برزة ((رحمه الله تعالى) تعالى) لتهدئته يعكس العديد من المقاصد التربوية المهمة، ومن أبرزها:

---

(١) علل الحديث، لابن أبي حاتم:٤ / ١٧٠-١٧١.

(٢)المصدر نفسه.

(٣) الحديث أخرجه الامام النسائي في سننه – كتاب تحريم الدم – باب ذكر الاختلاف على الأعمش في هذا الحديث :٧/١١٠ رقم الحديث(٤٠٧٥)

(٤) مسند أبي يعلى:١/٨٣.

(٥) تذيل الالباني على المجتبى من السنن:٧/١١٠.

(٦) شرح سنن النسائي،للاثيوبي:٣٢/٣٢.

(٧) النهاية في غريب، لابن الاثير:٢/٦٩.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.13 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

١. ضبط النفس والقدرة على التحكم في الغضب: يُظهر الحديث كيف أن أبا بكر الصديق كان قادرًا على السيطرة على غضبه بعد أن وصل إلى ذروته. فبعد أن أبدى غضبه الشديد تغير موقفه وكأنه أُفرغ عليه ماء بارد. وهذا يعزز من أهمية ضبط النفس في لحظات الغضب.

٢. التفكر قبل اتخاذ قرارات حادة: رد أبي بكر الصديق على أبي برزة بعدما عرض عليه قتل الرجل، يدل على حكمة القيادة في عدم اتخاذ قرارات متسرعة في لحظات الغضب، مما يدعو إلى أهمية التفكير العميق قبل اتخاذ قرارات قد تكون مدمرة أو غير مناسبة.

٣. التربية على اللين والرفق: موقف أبي بكر بعد تهدئته من الغضب يعكس أهمية التعامل بالرفق واللين حتى في المواقف التي تثير الغضب، وهو اقتداء بالنبي صلى الله عليه الذي كان يتحلى بالرفق في المواقف الصعبة.

٤. الحذر من تجاوز الحدود الشرعية: رد أبي بكر الصديق لأبي برزة بقوله "ثكلتك أمُك" يشير إلى أهمية معرفة الحدود الشرعية في التعامل مع الغضب، وعدم الاستجابة للعواطف في لحظات الغضب حتى لا يتجاوز الشخص حدوده ويتخذ قرارات قد يندم عليها لاحقًا.

٥. الاقتداء بالنبي (ﷺ) في التعامل مع الآخرين: قول أبي بكر "وإنها لم تكن لأحد بعد رسول الله" يشير إلى أهمية الاقتداء بالمنهج النبوي في التعامل مع المواقف، حيث كان سيدنا النبي (ﷺ) يتعامل بحكمة ورحمة مع الناس حتى في أشد المواقف.

المطلب الثالث: المقاصد التربوية المستنبطة في قوله (ﷺ) ثكلتك أمُك في كتاب الفتن.

أولاً: باب قول النبي الفتنة من قبل المشرق.

حديث رقم (٥) قال الإمام البخاري (رحمه الله تعالى):

"حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ ، عَنْ بَيَانٍ ، عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ، فَرَجَوْنَا أَنْ يُحَدِّثَنَا حَدِيثًا حَسَنًا ، قَالَ: فَبَادَرَنَا إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدِّثْنَا عَنِ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ ، وَاللهُ يَقُولُ: "(وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ١٩٣)"

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

[1]فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ ، ثَكِلَتْكَ أُمُك؟ إِنَّمَا كَانَ مُحَمَّدٌ (ﷺ) يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَ الدُّخُولُ فِي دِينِهِمْ فِتْنَةً وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ".

التخريج:

اخرجه الامام البخاري[2].

المقاصد التربوية المستنبطة من الحديث:

الحديث يحمل العديد من المقاصد التربوية المهمة التي يمكن استنباطها، ومنها:

١. التمييز بين القتال المشروع والفتنة: "سيدنا عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) يوضح أن القتال في الإسلام كان مشروعًا ضد المشركين الذين كانوا يفتنون الناس عن دينهم، أما القتال من أجل الملك والسيطرة السياسية فهو ليس كقتال النبي (ﷺ). هذا يربي المسلم على ضرورة التمييز بين القتال المشروع الذي يُراد به نصرة الدين، وبين الفتن التي تنشب بسبب الصراعات الحزبية على الدنيا" .

فقوله –عليه الصلاة والسلام (ثكلتك أمُك) "الدعاء على معاذ، "ثكلتك أمُك، إنما كان مُحَمَّد (صلى الله عليه وسلم) ، يقاتل المشركين" وهنا القتال الدائر في الفتنة بين مسلمين، "إنما كان مُحَمَّد –(صلى الله عليه وسلم) – يقاتل المشركين، وكان الدخول في دينهم فتنة" يفتنون ويعذبون ليرتدوا عن دينهم هذه هي الفتنة، الفتنة الشرك، "﴿وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ ١٩١﴾" [3] الفتنة التي هي الردة أشد من من القتل، يقول: "وكان الدخول في دينهم فتنة" نتيجة التعذيب يرتدوا عن دينهم، هذه هي الفتنة، وحينئذٍ: قاتلوا المشركين حتى لا تكون فتنة بحيث يعذبون المسلمين فيردوهم إلى دينهم، يقول ابن عمر (رضي الله عنه) : "وليس كقتالكم على الملك" يعني ابن عمر ترجح عنده أن يعتزل؛ لأنه قتال بين المسلمين، وعلى الملك، على الدنيا، هذا فيما ظهر لابن عمر، وظهر لسعد بن أبي وقاص، وفي

١سورة البقرة من الآية (١٩٣)

(٢) أخرجه الامام البخاري في صحيحه : –كتاب الفتن – باب قول النبي الفتنة من قبل المشرق:٦/٢٥٩٨ رقم الحديث (٦٦٨٢)

(٣) سورة البقرة من الآية : (١٩١).

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.13 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

العزلة مندوحة، لكن إذا ظهر رجحان الكفة، وترجح الحق مع طائفة، وإن كانت الطائفة الأخرى.. ، لكن نصيبها من الحق أقل، ماذا يسمون في عرف الشرع؟ الطائفة المرجوحة"(١).

٢. الحذر من الانزلاق في الفتن: الحديث يربي المسلم على الابتعاد عن الفتن السياسية والاجتماعية، ويحذر من التورط في القتال من أجل السلطة أو الملك. لان الفتن تجر الناس إلى التناحر والخراب دون مصلحة دينية حقيقية، وهو ما حذّر منه عبد الله بن عمر (ﷺ) بوضوح.

٣. العودة إلى النصوص الشرعية لفهم السياق: عبد الله بن عمر (ﷺ) يلفت الانتباه إلى ضرورة فهم الآيات القرآنية ضمن سياقها الصحيح. فآية ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴿١٩٣﴾ ﴾[٢] يجب أن تفهم في سياق قتال النبي (ﷺ) للمشركين الذين كانوا يحاربون الإسلام، وليس في سياق الصراعات الداخلية بين المسلمين. هذا يعزز أهمية التدبر الصحيح للنصوص الشرعية وعدم تأويلها بغير علم.

فقولة (ﷺ) (ثكلتك أمُك يا معاذ) "هو فقدان الولد وهو وان كان على صورة الدعاء عليه لكنه ليس مقصودا أنه قيل له في فتنة ابن الزبير ما يمنعك أن تخرج وقال تعالى : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴿١٩٣﴾ ﴾[٣] فقال قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله تعالى، وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة أي لأن قتالنا كان على الكفر وقتالكم على الملك"[٤].

٤. التحذير من تأويل النصوص لصالح الأهواء: المقصد التربوي هنا هو أن النصوص الدينية لا يجب أن تُستخدم لتبرير الصراعات الدنيوية. فسيدنا عبد الله بن عمر (ﷺ) يحذر الرجل من تأويل الآية بطريقة تبرر القتال في الفتنة، وهو ما يعلّم المسلمين ضرورة تحري الحق والعدل وعدم استغلال الدين لأغراض شخصية أو سياسية .

---

(١) شرح كتاب الفتن من صحيح البخاري، لعبد الكريم بن عبد الله الخضير:١٢/٥.

٢سورة البقرة من الآية (١٩٣)

٣سورة البقرة من الآية (١٩٣)

(٤) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري،للكرماني:١٦٩/٤٢.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

٥. الدعوة إلى السلام والابتعاد عن الصراع على السلطة: يظهر من حديث عبد الله بن عمر ميله إلى السلام ورفضه للاشتراك في الصراعات على السلطة التي لا تحقق غايات دينية. هذه دعوة إلى السلام الاجتماعي والابتعاد عن التنازع الذي يؤدي إلى الفتن والفرقة بين المسلمين.

"هذا الحديث محمول من ابن عمر (ﷺ) ، على أنه لما رأى البيعة قد انعقدت لشخص علم أنه ليس لغيره أن يخرج عليه، وهذا هو الحق"[١].

٦. التحلي بالحكمة في الفتن: سيدنا عبد الله بن عمر (ﷺ) يظهر في هذا الحديث حكمته ووعيه العميق بطبيعة الفتن، وأنها ليست مجرد قتال أو نزاع، بل قد تكون سببًا في تدمير المجتمعات وضياع الدين. لذلك يربي الحديث المسلم على التحلي بالحكمة وضبط النفس في أوقات الفتن والمحن.

بَابُ ذَهَابِ الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ ثالثاً:

حديث رقم (٦) قال الامام ابن ماجه (رحمه الله تعالى):

"حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ لَبِيدٍ قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ (ﷺ) شَيْئًا فَقَالَ: ذَاكَ عِنْدَ أَوَانِ ذَهَابِ الْعِلْمِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ يَذْهَبُ الْعِلْمُ، وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَنُقْرِئُهُ أَبْنَاءَنَا وَيُقْرِئُهُ أَبْنَاؤُنَا أَبْنَاءَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ زِيَادُ، إِنْ كُنْتُ لَأَرَاكَ مِنْ أَفْقَهِ رَجُلٍ بِالْمَدِينَةِ، أَوَلَيْسَ هَذِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى يَقْرَؤُونَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ، لَا يَعْمَلُونَ بِشَيْءٍ مِمَّا فِيهِمَا؟".

التخريج:

أخرجه الامام في ابن ماجه [٢].

الحكم على الحديث:

تعليق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي في الزوائد "هذا إسناده صحيح رجاله ثقات. إلا أنه منقطع. قال البخاري في التاريخ الصغير لم يسمع سالم بن أبي الجعد من زياد بن لبيد. وتبعه على ذلك الذهبي في الكاشف. وقال ليس لزياد عند المصنف سوى هذا الحديث. وليس له شيء في بقية الكتب"[٣]

(١) ألإفصاح عن معاني الصحاح ،لابن هبيرة: ٤/٢٢٣.

(٢) أخرجه الامام في ابن ماجه سننه: – أبواب الفتن – باب ذهاب القرآن والعلم:: ٦/ ٢٥٩٨ رقم الحديث(٦٦٨٢)

(٣) حاشية السندي على سنن ابن ماجه: ٢/٤٩٨.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

وهذا الحديث "انفرد به ابن ماجه، ولكن رواه ابن أبي شيبة في "مسنده" بإسناده ومتنه[١]، وأبو داوود الطيالسي، كلاهما من طريق سالم بن أبي الجعد به، وأخرجه أيضًا الحاكم والطحاوي ، والخطيب ، وأبو خيثمة ، والامام أحمد "[٢].

سند الحديث رجال ثقات وهو منقطع واوصله بعضهم وعليه فسند الحديث حسن لغيره والله اعلم.

المقاصد التربوية المستنبطة من الحديث:

الحديث فيه كثير من المقاصد التربوية المهمة التي يمكن الاستفادة منها:

١. المقصد من قوله (ﷺ) (ثكلتك أمُك) أي فقدتك وهو دعاء عليه بالموت ظاهرا، والمقصود هنا التعجب من الغفلة عن مثل هذا الأمر (لا يعملون بشيء مما فيهما) أي ومن لا يعمل بعلمه هو والجاهل سواء[٣] قال الحافظ: معناه: "أن العلم يرتفع بموت العلماء، فكلما مات عالم.. ينقص العلم بالنسبة إلى فقد حامله، وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء"[٤]،والحديث" وهو نص في أن رفع العلم لا يكون بمحوه من الصدور بل بموت العلماء وبقاء الجهال الذين يتعاطون مناصب العلماء في الفتيا والتعليم يفتون بالجهل ويعلمونه فينتشر الجهل ويظهر وقد ظهر ذلك ووجد على نحو ما أخبر (ﷺ) فكان ذلك دليلًا على نبوَّته (ﷺ) وخصوصًا في هذه الأزمان إذ قد ولي المدارس والفتيا كثير من الجهال والصبيان وحُرمها أهل ذلك الشأن"[٥].

---

(١)المصنف ،لابن ابي شيبة:١٩٣/٧ رقم الحديث(٦)

(٢) شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى» : مُحَمَّد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلَوي الأثيوبي الهَرَري الكري البُوَيطي:٢٧٦/٢٤.

(٣) حاشية السندي على سنن ابن ماجه:٤٩٨/٢.

(٤) فتح الباري، لابن حجر: ١٨/١٣، وينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، لمحمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي:٢٨٣/٢٤.

(٥) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، لمحمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي:٥٩٣/٢٤،وينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج،للاثيوبي:٦٢١/٤١.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

٢. أهمية العمل بالعلم: المقصد الأساسي من الحديث هو أن العلم لا يكون نافعاً إلا إذا اقترن بالعمل. قراءة القرآن وتعلّمه وتعليمه لا تكفي وحدها، بل لا بد من تطبيق تعاليمه في الحياة. فالحديث يبين أن العلم الذي لا يُعمل به يذهب نفعه ويُفقد بركته.

قال سعيد حوى: "إن على العلماء أن يورثوا العلم وأن يخرجوا ورّاثاً كاملين لرسول الله (ﷺ) ، حتى إذا ذهب عالم وُجد من يسد مسده، والملاحظ أن تلاميذ ابن مسعود كانوا يدركون أن إظهار الإسلام بالعلم والعمل والدعوة عامل من عوامل تجديد الإسلام، وإبقائه، لذلك فإن على أهل العلم أن يتحركوا ويحركوا قضايا العلم والعمل والدعوة"[١].

قال البغوي:"وقال عبد الله بن مسعود: لا تقومُ الساعة حتى يُرفع القرآنُ، ثم يُفيضون في الشعر.

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص: لا تقومُ الساعة حتى يرجع القرآنُ من حيث نزل، له دويٌّ حول العرش، كدويِّ النحل يقول الرب: مالك؟ فيقول: يا رب أُتلى، ولا يُعملُ بي"[٢].

٣. التحذير من التقليد دون فهم: النبي (ﷺ) نبّه إلى أن تكرار قراءة النصوص دون التدبر والعمل بها قد يؤدي إلى نفس حال اليهود والنصارى الذين يقرؤون كتبهم المقدسة (التوراة والإنجيل) دون تطبيق لما فيها. هذا يشير إلى خطر الاعتماد على القراءة الشكلية دون استيعاب المعاني العميقة والعمل بها.

إذا ذهب العلم بموت العلماء خلفهم الجهال فأفتوا بالجهل فعمل به فذهب العلم والعمل وإن كانت المصاحف والكتب بأيدي الناس كما اتفق لأهل الكتابين من قبلنا ولذلك قال رسول الله (ﷺ) لزياد على ما نص عليه النسائي ثكلتك أمُك زياد هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى وذلك أن علماءهما لما

انقرضوا خلفهم جهَّالهم فحرَّفوا الكتاب وجهلوا المعاني فعملوا بالجهل وأفتوا به فارتفع العلم والعمل وبقيت أشخاص الكتب لا تغني شيئًا[٣].

---

(١) الأساس في السنة وفقهها – العبادات في الإسلام، لسعيد حوى:١/١٢٩.

(٢) المصدر نفسه:١/١٢٩-١٣٠.

(٣) ينظر:المفهم:٦/٧٠٥-٧٠٦،الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، لمحمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي:٢٤/٥٩٣.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

٤. الاهتمام بالتربية العملية: من المقاصد التربوية المستنبطة هو أن التربية الإسلامية لا تقتصر على التعليم النظري، بل يجب أن يكون هناك جانب عملي وتطبيقي، أي أنه يجب غرس القيم الدينية من خلال العمل بها في الحياة اليومية.

٥. التحذير من الفهم القاصر: النبي (ﷺ) يوضح أن المعرفة الظاهرية، أو العلم دون تدبر وفهم عميق، يمكن أن يؤدي إلى ضياع المعاني الحقيقية. ويشير إلى أن زياد، رغم أنه كان فقيهاً، قد غفل عن هذا المعنى الدقيق، وهو ضرورة العمل بالعلم وليس فقط حفظه وتناقله.

قال ابن أبي جمرة: "نقص العمل الحسي ينشأ عن نقص الدين ضرورةً، وأما المعنوي، فبحسب ما يدخل من الخلل؛ بسبب سوء المطعم، وقلة المساعد على العمل، والنفس ميالة إلى الراحة، وتحن إلى جنسها، ولكثرة شياطين الإنس الذين هم أضر من شياطين الجن"[١].

٦. الدعوة إلى التدبر والتفكر: الحديث يشير إلى أهمية التدبر في القرآن الكريم وعدم الاكتفاء بالحفظ أو القراءة دون الفهم الحقيقي. فيجب على المسلم أن يفهم مقاصد الشريعة الاسلامية ويعمل بها، ويبتعد عن الحفظ المجرد أو التلاوة دون إدراك لما تتطلبه من تطبيق عملي.

٧. التحذير من الانحراف عن الهداية: النبي (ﷺ) يضرب مثالاً باليهود والنصارى الذين تركوا العمل بما في كتبهم، فيحذر المسلمين من الوقوع في نفس الخطأ، وهذا تأكيد على أهمية التمسك بالهداية والعمل بمقتضى العلم. "وأجمعوا على بقاء القرآن إلى أن يرفع قرب الساعة، فالمعنى مع وجود كيف يذهب العلم؟ فكما لم تفدهم قراءتهما مع عدم العلم بما فيهما، فكذلك أنتم، والجملة حال من يقرءون أي يقرءون غير عالمين نزل العالم الذي لا يعمل بعلمه منزلة الجاهل بل منزلة الحمار الذي يحمل أسفارا، بل أولئك كالأنعام بل هم أضل"[٢] "الموانع المانعة من الاشتغال بالعلم الشرعي؛ كهذا الزمان الفاسد باتباع اليهود والنصارى"[٣].

(١) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، لمحمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي: ٢٤/٢٨٥.
(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ،للملأ علي القاري: ١/٣٣٩.
(٣) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، لمحمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي: ٢٤/٢٨١.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

٨. في هذا الحديث "نبأ خطير؛ وهو أنه سوف يأتي يوم على الإسلام يمحى فيه أثره، وعلى القرآن فيرفع فلا يبقى منه ولا آية واحدة؛ وذلك لا يكون قطعا إلَّا بعد أن يسيطر الإسلام على الكرة الأرضية جميعًا، وتكون كلمة الله فيها هي العليا؛ كما هو نص قول الله عزَّ وجلَّ: "﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ٣٣﴾" [(١)]، "وكما شرح رسول الله (ﷺ) في أحاديث كثيرة، وما يرفع هذا القرآن الكريم في آخر الزمان إلَّا تمهيدًا لقيام الساعة على شرار الخلق الذي لا يعرفون شيئًا من الإسلام البتة، حتى ولا توحيد ، الحديث إشارة إلى عظمة القرآن، وأن وجوده بين المسلمين هو السبب لبقاء دينهم، ورسوخ بنيانهم، وما ذلك إلَّا بتدارسه وتدبره وتفهمه، ولذلك تكفل الله تبارك بحفظه إلى أن يأذن الله برفعه، فما أبعد ضلال بعض المقلدة الذين يذهبون إلى أن الدين محفوظ بالمذاهب الأربعة، وأنه لا ضير على المسلمين من ضياع قرآنهم، لو فرض وقوع ذلك"[(٢)]، "أن القرآن مستمر بين الناس إلى يوم القيامة كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [(٣)]

٩. والحديث "علم من أعلام النبوة؛ فقد وقع كلّ شيء من الأشياء المذكورة، وهي كلها مشاهدة موجودة في هذه الدار على وجه الكمال، ويزداد كلّ يوم أمر من هذه الأمور في العلم لا سيما في هذا الزمان الحاضر"[(٤)].

المطلب الرابع: المقاصد التربوية المستنبطة في قوله (ﷺ) ثكلتك أمُك في المغازي

اولاً: كتاب المغازي – باب غزوة الحديبية

حديث رقم (٧) قال الامام البخاري (رحمه الله تعالى):

"حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ

(١) سورة التوبة من الآية(٣٣).

(٢) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، لمحمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي:٢٤/٢٧٩-٢٨٠.

(٣) سورة الحجر: الآية : ٩.

(٤) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، لمحمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي:٢٤/٢٨١.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

(ﷺ) ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ثَكِلَتْكَ أُمُّك يَا عُمَرُ ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ ، قَالَ عُمَرُ : فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي ، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ ، وَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ: لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ ، لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأَ: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا)[1]"

التخريج:

الحديث أخرجه الإمام البخاري [2].

غريب الحديث:

١. (نَزَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ مِرَارًا لَا يُجِيبُكَ) قال ابن الاثير:"أي ألححت عليه في المسألة إلحاحا أدبك بسكوته عن جوابك. يقال: فلان لا يعطي حتى ينزر: أي يلح عليه"[3].

٢. (نَشِبْتُ)قال ابن الاثير: " يقال: نشب في الشيء، إذا وقع فيما لا مخلص له منه"[4].

المقاصد التربوية المستنبطة من الحديث:

الحديث يروي واقعة سفر سيدنا النبي (ﷺ) مع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يتضمن العديد من المقاصد التربوية، ومن أبرزها:

١. "فهم الصحابة مغزى ما رأوا، وما ذكره رسول الله (ﷺ)، وعلموا أنه ثم تربية لهم، وتوجيه لأهمية طاعة رسول الله (ﷺ) وعدم مراجعته فيما جاء به الوحي، وأخذ عمر يحادث رسول الله (ﷺ) خوفًا على نفسه من موقفه يوم الصلح، فسأل رسول الله (ﷺ) فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه، فقال عمر: ثكلتك أمُك يا عمر! نزرت رسول الله (ﷺ) ثلاثًا، كل ذلك لا يجيبك، ثم أقبل حتى انتهى إلى رسول الله

(١) سورة الفتح: ١.

(٢) أخرجه الامام البخاري في صحيحه : كتاب المغازي – باب غزوة الحديبية: ٤ / ١٥٣١رقم الحديث(٣٩٤٣).

(٣) النهاية لابن الاثير:٥/٤٠.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر:٥/٥٢، وينظر: لسان العرب، لابن منضور:١/٧٥٧، ومجمع بحار الأنوار، للصديقي:٤/٧٠٠.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.13 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

(ﷺ) فسلم، فرد (ﷺ) وهو مسرور ثم قال: "أنزلت عليّ سورة هي أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس" فإذا هو يقرأ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾[(١)]"فأنزل الله في ذلك سورة الفتح، فركض الناس وهم يقولون: أنزل على رسول الله حتى توافوا عنده، وهو يقرؤها، ويقال: لما نزل بها جبريل عليه السلام قال جبريل: نهنئك يا رسول الله فلما هنأه جبريل هنأه المسلمون، وكان نزول سورة الفتح بكراع الغميم، وحرك (ﷺ) بعيره حتى تقدم الناس، وخشي عمر أن يكون نزل فيه قرآن، فأخذه ما قرب وما بعد لمراجعته بالحديبية وكراهته القضية، وبينما هو يسير مهمومًا متقدمًا على الناس، إذا منادي رسول الله (ﷺ) ينادي: يا عمر بن الخطاب فوقع في نفسه ما الله به أعلم"[(٢)].

٢. التحلي بالصبر وضبط النفس: يظهر في الحديث كيف أن النبي (ﷺ) لم يجب على أسئلة سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مباشرة. هذا يوجه المسلمين إلى أهمية التحلي بالصبر، وخاصة عند التعامل مع قادة أو من لهم مكانة، وإدراك أن لكل شخص ظروفه.

٣. أهمية التواضع والخوف من الله تعالى: سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، على الرغم من مكانته كخليفة، خشي أن ينزل قرآن يوبخه بسبب إلحاحه في السؤال، وهذا يعكس تواضعه وخشيته من الله عز وجل رغم قربه من النبي (ﷺ).

٤. التفكر في المواقف والاعتبار بها: تصرف سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما ابتعد عن النبي (ﷺ) بعد أن لم يجبه يشير إلى أهمية مراجعة النفس، والتفكر في الأفعال وردود الأفعال، وهذا يعزز من التربية على التأمل والتفكر.

٥. البشرى والتفاؤل: النبي (ﷺ) بشر سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بنزول سورة "الفتح"، والتي كانت بمثابة بشرى عظيمة للأمة الإسلامية. هذا يعلمنا أهمية التبشير بالأخبار السارة وتعزيز التفاؤل في نفوس الناس ومشروعيته.

"ففي هذا الحديث شدة سرور رسول الله – (ﷺ) – بسورة الفتح؛ وإنما سر رسول الله – (ﷺ) – ظهور الحق وعلو الإسلام وكون الفتح، فإن الله عز وجل غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وإن الله سبحانه وتعالى

(١) سورة الفتح: ١.

(٢) ينظر: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، لأحمد أحمد غلوش:٤٩٩، مرويات غزوة الحديبية جمع وتخريج ودراسة:٢٤٩، السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة(قراءة جديدة) أبو عمر، مُحَمَّد بن حمد الصوباني:٣/٢٠٩.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

ينصره نصرًا عزيزًا، وليس هذا النصر مقصورا على زمانه وحده بل هو إلى يوم القيامة، كلما نصر الله الحق الذي جاء به كان ذلك نصرا له"[١].

ويقال: "طالما نزل بها جبريل عليه السلام قال جبريل: نهنئك يا رسول الله (ﷺ) فلما هنأه جبريل عليه السلام هنأه المسلمون"[٢].

٦. عدم الاستعجال في الحكم: لم يتسرع سيدنا عمر (رضي الله عنه) في الحكم على موقف النبي (ﷺ) بعدم الرد، بل تأمل وابتعد ليترك المجال للنبي، وهذا يعزز قيمة التروي في اتخاذ الأحكام وعدم الاستعجال.

٧. فيه جواز التكرار لمن يسال ولم يرد عليه: وفي هذا الحديث من الفقه جواز مراجعة رسول الله (ﷺ) مرارا ثلاثًا إذا لم يجب[٣]

٨. تايد الله لحضرة النبي (ﷺ) ونصرته ومحبته: فقوله عز وجل "(عزيزًا) أي ينصرك في كل مأزق، فمن النصر العزيز ما من الله به يوم القادسية واليرموك، والمشاهد التي شهدها المسلمون، فلم يكن فيها انتصار من وراء جدرا ولا اعتضاد بجيش ملك من الملوك ولا غير ذلك، بل كان نصرًا عزيزًا من عند الله عز وجل"[٤].

٩. المراد بالفتح صلح الحديبية: وقد اختلفوا فيه اختلافا كثيرا: "فقيل المراد فتح الإسلام بالسيف والسنان، وقيل الحكم، وقيل فتح مكة قيل هو المختار ،وقيل فتح الإسلام بالآية والبيان والحجة والبرهان وفي تفسير النسفي والأكثرون على أن الفتح كان يوم الحديبية، وقال البراء بن عازب: نحن نعد الفتح بيعة الرضوان ،وقال الشعبي: هو فتح الحديبية ،وقال الزهري: لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية ،ويقال الفتح في اللغة فتح المغلق، والصلح: الذي جعل بين المشركين بالحديبية كان مشدودا متعذرا حتى فتحه

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح/لابن هبيرة:١/١٨٧.

(٢) ينظر: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، لأحمد أحمد غلوش:٤٩٩، مرويات غزوة الحديبية جمع وتخريج ودراسة:٢٤٩، السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة(قراءة جديدة) أبو عمر، محمد بن حمد الصوبياني:٣/٢٠٩.

(٣) الإفصاح عن معاني الصحاح/لابن هبيرة:١/١٨٦.

(٤) الإفصاح عن معاني الصحاح/لابن هبيرة:١/١٨٧.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

الله"[١]،"واختلف في الموضع الذي نزلت فيه سورة الفتح ،فعند أبي معشر بالجحفة، وفي الإكليل عن مجمع بن حارثة بكراع الغميم" [٢].

الفتح: "الظفر بالبلدة عنوة، أو صلحا بحرب، أو بغيره، ثم قيل: هو فتح مكة وقد نزلت في مرجعه (صلى الله عليه وسلم) من الحديبية، كما مر عدة له بالفتح، وجئ به ماضيا؛ لأنه في تحققه كالواقع. وقيل: هو صلح الحديبية، وقيل: هو القضاء له على أهل مكة أن يدخلها هو وأصحابه من العام القابل؛ ليطوفوا بالبيت، وعليه فالفتح مأخوذ من الفتاحة بالضم: وهي الحكومة"[٣].

ثانياً: باب غزوة الحديبية:

حديث رقم (٨) قال الامام البخاري (رحمه الله تعالى):

"حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (ﷺ) إِلَى السُّوقِ ، فَلَحِقَتْ عُمَرَ امْرَأَةٌ شَابَّةٌ ، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغَارًا ، وَاللهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا ، وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ ، وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبُعُ ، وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءَ الْغِفَارِيِّ ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) . فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا، وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا، ثُمَّ نَاوَلَهَا بِخِطَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: اقْتَادِيهِ، فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللهُ بِخَيْرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَكْثَرْتَ لَهَا؟ قَالَ عُمَرُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّك، وَاللهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا، قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا زَمَانًا فَافْتَتَحَاهُ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُمَا فِيهِ".

التخريج:

أخرجه الامام البخاري [٤].

---

(١) عمدة القاري،للعيني:١٧/٢٢٥.

(٢) عمدة القاري،للعيني:١٧/٢٢٥.

(٣) ينظر: ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري،للقسطلاني:٦/٣٥٣.منحة الباري بشرح صحيح البخاري: لزكريا بن محمد الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي:٧/٣٤٧،

(٤) أخرجه الامام البخاري في صحيحه –كتاب المغازي – باب غزوة الحديبية :٦/ ٢٥٩٨رقم(٦٦٨٢)

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

غريب الحديث:

١. (يُنْضِجُونَ) " أ ي ما يطبخون كراعا، لعجزهم وصغرهم. يعني لا يكفون أنفسهم خدمة ما يأكلونه، فكيف غيره؟ يُقالُ: هو نَضِيجُ الرأى: أي مُحْكَمُهُ ومُدْرِكُه"(١)

٢. (الضَّبُعُ) قال الخطابي: " يراد بالضبع السنة والجدب"(٢)

٣. (مَرْحَبًا) قال ابن الاثير: "أي لقيت رحبا وسعة، وقيل: معناه رحب الله بك مرحبا، فجعل المرحب موضع الترحيب"(٣).

٤. (ظَهِيرٍ) قال ابن الاثير:" يَعْنِي شَدِيد الظَّهر قَوِيّاً عَلَى الرِّحْلة" (٤).

٥. (نَسْتَفِيءُسُهْمَانَهُمَا) قال ابن الاثير:"أَيْ نأخُذها لأنفُسِنا ونَقْتسم بِهَا"(٥).

المقاصد التربوية المستنبطة من الحديث:

الحديث المذكور يحمل العديد من المقاصد التربوية التي يمكن استنباطها، ومن أهمها:

١. المقصد من قوله (ﷺ) (ثكلتك أمُك) أي: "فقدتك كلام يعاتب به من غير قصد إلى معناه (إني لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصنًا زمانًا فافتتحاه، ثم أصبحنا نستفيء سهمانهما) بالفاء من الفيء، وبالقاف من السقي عليه، التشبيه للمال بالماء، فإن قلت: ما معنى هذا الكلام؟ قلت: مراده أنهما ماتا سريعًا ولم ينالا مما فتحا مالًا، ونحن نأكل المال"(٦).

(١) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث،للاصبهاني:٣٠٩/٣،النهاية، لابن الاثير:٦٩/٥، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار،للكجراتي:٧١٨/٤.

(٢) غريب الحديث،للخطابي:٨٠/٢،وينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل :٥٥/٢.

(٣) النهاية لابن الاثير:٢٠٧/٢، وينظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار،للكجراتي:٣٠١/٢.

(٤) النهاية لابن الاثير:١٦٦/٣.

(٥) النهاية لابن الاثير:٤٨٣/٣.

(٦) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري،للكوراني:٢٤٢/٧.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

٢. العناية بالضعفاء والمحتاجين: يظهر من موقف سيدنا عمر الفاروق (ﷺ) (فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ، وَلَمْ يَمْضِ، ثُمَّ قَالَ مَرْحَباً بِنَسَبٍ قَرِيبٍ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ..) اهتمامه الكبير برعاية الفقراء والمحتاجين وتقديم يد العون لهم، خاصة للمرأة التي فقدت زوجها وتخشى على أطفالها، هذا يعزز مبدأ "التكافل الاجتماعي في الاسلام" والعناية بالفئات الضعيفة في المجتمع الاسلامي.

٣. الكرم والسخاء: تصرف عمر في تلبية حاجات المرأة بشكل كريم وسخي، حيث أعطاها طعاماً ونفقة وثياباً، مما يظهر أهمية الكرم والسخاء في التعامل مع المحتاجين.

٤. وفيه أيضًا "استحباب لقاء السائل بانطلاق وانشراح لقول عمر: (مرحبا بنسب قريب)" [١].

٥. التواضع في القيادة: عمر بن الخطاب (ﷺ) كان أمير المؤمنين، ومع ذلك لم يمنعه منصبه من التوقف والاستماع لمشكلة المرأة ومساعدتها بنفسه، مما يعكس تواضع القيادة وضرورة القرب من الناس والاستماع إلى مشاكلهم.

٦. التقدير للنسب الصالح والتاريخ المشرف: عندما تحدثت المرأة عن والدها الذي شهد الحديبية، أبدى عمر تقديره لهذا النسب وهذا التاريخ المشرف، مما يدل على أهمية الاعتراف بفضل الآباء والأسلاف والتاريخ النبوي.

قال أكرم العمري: "وهكذا فإن تكريم الأبطال الذين يقدمون خدمات عظيمة للمجتمع انسحب على أبنائهم، وبذلك يعرف الناس جميعاً أن تضحياتهم لا تضيع في الدنيا ولا في الآخرة {وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى}

ولا شك أن الإسلام جعل اتباعه يتطلعون إلى ما عند الله من الأجر العظيم، الذي لا يعدله شيء من تكريم الدنيا مهما عظم، ومن أجل مظاهر تكريم الصحابة في الإسلام أنهم اعتبروا موضعَ قدوة وتأسٍ من بين المسلمين، فكتبت سيرهم وعرفت أخبارهم وبلغت كتب التراجم التي خلدت ذكراهم عشرات الألوف من الكتب، فلم تعنَ أمة بتسجيل تراجم رجالاتها مثل عناية الأمة الإسلامية، وهذا هو السبب الذي جعل كتب التراجم أوسع موضوعات المكتبة العربية الإسلامية"[٢].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) السيرة النبوية ،لأكرم العمري:٢/٦٧٥-٦٧٦.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.13 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

٧. فيه موقف إيماء الغفاري عبرة ومقصد لأهل التوحيد ودرس في كيفية النصرة والتعامل عند الاختلاف؛ فمع أنه خطّأ موقفهم في حرب أبنائهم إلا أنه لما كان على ملّتهم وعقيدتهم لم يمنعه اختلافه معهم في الرأي، أي رأي الحرب أن يساعدهم فيها وينصرهم بالرجال والسلاح ما داموا مصرين على رأيهم، وهذا اجتهادهم وهل الحرب إلا ذلك. فليعتبر كثير من أهل التوحيد الذين إذا خالفهم إخوانهم في بعض الأمور الاجتهادية بدءوا يشنعون بهم ويتهمونهم بالتهور وقصور الرأي وعدم الحكمة وفي وقت المعركة وحين شدتها واقفين بذلك في صف العدو، فهو بسلاحه وهم بلسانهم وسهام كلامهم صادّين الناس عن دعم إخوانهم، فلا هم وقفوا موقف هذا الكافر مع أهل ملته وعقيدته ولاهم سكتوا(١).

٨. المسؤولية والوفاء: عمر لم ينسَ دور والد المرأة وأخيها في فتح الحصون، وقد انعكس هذا الوفاء في تقديمه المساعدة السخية لابنتهم. يظهر هذا ضرورة الوفاء والتقدير للجهود السابقة ودورها في بناء المجتمع.

"فيه أيضًا اعتراف عمر بما كان لأبيها وأخيها من غنائهما في محاصرة الحصن حتى قال: (فأصبحنا نستفيء سهمانهما)، أي نتخذها فيئًا".[٢]

٩. التوجيه والتفاؤل: بعد أن قدّم المساعدة، قال عمر لها: "لن يفنى حتى يأتيكم الله بخير"، مما يعكس قيمة التفاؤل وحسن الظن بالله في تحقيق الخير للمحتاجين، حتى في أصعب الظروف.

١٠. "فيه من الفقه جواز أن تكلم المرأة الشابة الإمام في حاجتها؛ إلا أني أستحب أن يكون ذلك في السوق ونحوه لا في خلوة"(٣).

١١. وفيه "أيضًا جواز أن يذكر السائل حاله على سبيل التقرير لا على سبيل الشكوى، إذ لم ينكر عليها؛ إذ لو كان ذلك شكوى لأنكره"[٤].

١٢. "وفيه أيضًا استحباب لقاء السائل بانطلاق وانشراح لقول عمر: (مرحبا بنسب قريب)" [٥].

---

(١) النبي القائد (ﷺ – (مبحث في سرايا النبي – ﷺ – وغزواته) لأبي حمزة عبد المنعم بن عز الدين البدوي: ٥/٦٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة: ١/١٨٨.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.13 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

١٣. وفيه "أيضًا استحباب إغناء السائل في دفعة واحدة"[١].

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة الممتعة مع أحاديث حضرة النبي (ﷺ) في قوله (ثكلتك أمُك) نبين أهم ما توصلنا إليه من نتائج:

١. عدد الأحاديث الواردة في الكتب الستة بالمكرر (١٢) ففي صحيح الامام البخاري (٥) صحيح الامام مسلم (لا يوجد) وسنن الامام ابو داود (١) وجامع الأمام الترمذي (٣) وسنن الامام النسائي (١) سنن الامام ابن ماجه (٢) وبغير المكرر (٨) ففي صحيح الامام البخاري (٤) صحيح الامام مسلم (لا يوجد) وسنن الامام ابو داود (١) وجامع الأمام الترمذي (١) وسنن الامام النسائي (١) سنن الامام ابن ماجه (١) وخمسة منها صحيحة وثلاثة حسان.

٢. التأكيد على اهمية التعبيرات المتنوعة البلاغية في التربية الاسلامية: التي توضح أن حضرة النبي (ﷺ) استخدم تعبيرات قوية ومتنوعة مثل (ﷺ) (ثكلتك أمُك) للتأكيد على اهمية القضايا التي يناقشها دون أن يكون المقصود هو المعنى الحرفي وهو الدعاء للجملة وهذا يعكس حرص الصحابة (ﷺ) لحضرة النبي (ﷺ) بشكل مباشر وقوي بهدف غرس المبادئ المهمة.

٣. تعزيز الوعي بالمقاصد التربوية: تظهر هذه الأحاديث أن الاسلوب النبوي له (ﷺ) في التربية لم يكن عشوائياً بل كان يهدف الى غرس القيم والمبادي والاخلاق في نفوس المتعلمين بطرق متنوعة. فعندما استخدم النبي (ﷺ) هذا التعبير كان يسعى الى جذب انتباه المخاطب وتوجيه نحو اهمية القضية المطروحة وخطورتها.

٤. الدور المحوري للأساليب التربوية النبوية في بناء الشخصية: من خلال الأحاديث التي قال عنها حضرة النبي (ﷺ) (ثكلتك أمُك) نرى أن هذه الاساليب ساهمت في بناء شخصية الفرد المسلم وتعليمه المسؤولية والوعي بأهمية ما يُطلب منه.

(١) المصدر نفسه.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

٥. التأثير الايجابي لأسلوب التوبيخ في مواقف محددة: استخدم حضرة النبي (ﷺ) لعبارات توبيخية ك (ثكلتك أمُك) في مواقف محددة يعكس أهمية استخدام هذا الاسلوب بحكمة وفهم التوبيخ لم يكن هدفه اهانة الشخص، بل تحفيزه للتفكير والتعلم من المواقف.

٦. ابراز دور النبي (ﷺ) كمعلم وقدوة في التربية: تظهر هذه الأحاديث مدى اهتمام حضرة النبي (ﷺ) بتوجيه الناس وتعليمهم مستخدماً أساليب تتناسب مع المواقف والشخصية، كان هدفه الأساسي هو تربية امة واعية ومتفهمة لمقاصد الشريعة واخلاق الاسلام.

٧. تسهم الأحاديث في فهم أعمق لأساليب التربية النبوية وكيفية تطبيقها في الواقع المعاصر لتربية الاجيال على القيم الإسلامية.

المصادر والمراجع:

القران الكريم

١. أراء ابن الجوزي التربوية «دراسة وتحليلا وتقويما ومقارنة» د. ليلى عبد الرشيد عطار، منشورات أمانة للنشر، ميريلاند – الولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٢. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: لأحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.

٣. الأساس في السنة وفقهها – السيرة النبوية: لسعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة: الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.

٤. أصول التربية الإسلامية وأساليبها: لعبد الرحمن النحلاوي، ط (٢)، دار الفكر، دمشق (١٤٠٣هـ).

٥. أصول التربية الإسلامية: لسعيد إسماعيل علي: دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧.

٦. الإفصاح عن معاني الصحاح: الإفصاح عن معاني الصحاح: ليحيى بن (هُبَيْرَة بن) مُحَمَّد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: ٥٦٠هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٧هـ.

٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للبيضاوي، عبد الله بن عمر، ناصر الدين، أبو سعيد، الشيرازي. بيروت، دار الجيل، دون تاريخ.

٨. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولوي، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ – ١٤٣٦ هـ).

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

٩. تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٠. تطور النظريات والأفكار التربوية: الشيباني، د. عمر، مُحَمَّد، التومي. ليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م، ص ٢٩٠. راء ابن الجوزي التربوية «دراسة وتحليلا وتقويما ومقارنة» د. ليلى عبد الرشيد عطار، منشورات أمانة للنشر، ميريلاند - الولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه = لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦ هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

١٢. جهود العلماء في استنباط مقاصد القرآن الكريم: لد. مسعود بودوخة، أستاذ في جامعة الجزائر، البحث مقدم إلى مؤتمر جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، د.ط، د.ت.

١٣. جوانب التربية الإسلامية الأساسية: يالجن، د. مقداد، بيروت، مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٤. حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه: مُحَمَّد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ)، الناشر: دار الجيل - بيروت، بدون طبعة (نفس صفحات دار الفكر، الطبعة - الثانية).

١٥. السِّيرةُ النَّبويَّةُ الصَّحيْحَةُ مُحَاوَلَةٌ لِتَطبِيْقِ قَوَاعِدِ المُحَدِّثِيْنَ فِيْ نَقْدِ رِوَايَاتِ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ: للدكتور أكرم ضياء العمري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: السادسة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

١٦. السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة، (قراءة جديدة): لأبي عمر، مُحَمَّد بن حمد الصويان، الناشر: مكتبة العبيكان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٧. السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني: لأحمد أحمد غلوش، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

١٨. شرح سنن ابن ماجة المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»: لمحمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلَوي الأثيوبي الهَرَري الكري البُوَيطي، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: الأستاذ الدكتور هاشم مُحَمَّد علي حسين مهدي، الناشر: دار المنهاج، المملكة العربية السعودية - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.

١٩. شرح سنن أبي داود: لأبي مُحَمَّد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري الناشر: مكتبة، الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

٢٠. شرح كتاب الفتن من صحيح البخاري: مؤلف الأصل: مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير، الكتاب مرقم آليا، رقم الجزء هو رقم الدرس – ٨ دروس.

٢١. العلل لابن أبي حاتم: لأبي مُحَمَّد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

٢٢. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لأبي مُحَمَّد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٣. غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر – دمشق، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

٢٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٥. القاموس المبين في اصطلاحات الأصوليين: لمحمود حامد عثمان، د. ط، ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م.

٢٦. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٢٧. الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري: لأحمد بن إسماعيل بن عثمان بن مُحَمَّد الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى ٨٩٣ هـ، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٢٨. الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لجمع وتأليف: مُحَمَّد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم مُحَمَّد علي مهدي، المستشار برابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة

٢٩. لسان العرب: مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٣٠. المجتبى من السنن،السنن الصغرى للنسائي: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٣١. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: لجمال الدين، مُحَمَّد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

٣٢. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: لمحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن مُحَمَّد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى: ٥٨١هـ) المحقق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، جـ ١ (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م) جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م).

٣٣. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لعلي بن (سلطان) مُحَمَّد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٣٤. مرويات غزوة الحديبية جمع وتخريج ودراسة: لحافظ بن مُحَمَّد عبد الله الحكمي، الناشر: مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٠٦هـ.

٣٥. مسند أبي يعلى: لأبي يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.

٣٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ): لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٧. مشارق الأنوار على صحاح الآثار: لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

٣٨. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٣٩. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: ١٣٦٤هـ.

٤٠. المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.

٤١. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: لابي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد مُحَمَّد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

٤٢. مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥)، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد، دار الفكر، د. ط، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٣. منابع مشكلات الأمة الإسلامية والعالم المعاصر ودور التربية الإسلامية وقيمها في معالجتها: ياالجن د. مقداد، الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

٤٤. منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»: زكريا بن مُحَمَّد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (المتوفى: ٩٢٦ هـ) اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٤٥. منحة العلام شرح بلوغ المرام: لعبد الله بن صالح بن عبد الله الفوزان، المصدر: الشاملة الذهبية. الناشر: دار المنهاج – دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٤٦. النبي القائد ((ﷺ) – (مبحث في سرايا النبي – (ﷺ) – وغزواته): لأبي حمزة عبد المنعم بن عز الدين البدوي، المصدر: الشاملة الذهبية.

٤٧. النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود مُحَمَّد الطناحي الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.